اذا جاءه المريد عرض عليه الاسما الحسنى فان تأثر عند واحد منها سلك به
والا أعاد عليه الى الثلاث فان لم يتأثر صرفه عنه في الحال لاعتقاده ان
العمل به تعب بلا حاصل ولكل طريق من هذه الطرق تفصيل نذكر بعضها
الآن وبالله التوفيق **فصل** في انواع النفوس عند المغاربة
وكيفية المعاملات فيها وذلك انهم يرون غالب النفوس كالمعادن السبعة
المنطرقة التي يدخلها الانفعال بما يبلغ اليها فتعود لاصلها فالنفس الاولى
كالذهب في صفائها وخلوصها ونفعها وخاصيتها وهي المخلية عن الشوايب
والشواغب المجبولة بالطبع النافعة بمجرد الرؤية والتصرف لكنها ناقصة
باعتبار ما فوقها اذ لا تقلب عينا كالاكسير ولا تقيم شيئا كالحجر فتحتاج
للرياضة حتى تتضاعف قواها فتصير اكسيرا لا تقع على شيء الا قلبت
عينه لما هي به او لما يراد منه وهذه رتبة الولي الذي اذا اراد اغنى
واذا نظر نفع الثانية نفس كالفضة في النقا والصفا والخلوص لكنها
غير متمكنة فيه لخفة وزنها ورقة عينها وقلة رنتها ووجود انفعالها
بالمخالط حتى تنقص خاصيتها فتحتاج الى ما ينقلها عن ذلك للرتبة التي
فوقها بان تصير جاذبة لما هي به كالاكسير او كاملة كالذهب لا تؤثر
فيها العوارض ولا غيرها وهذه رتبة العارف الذي اذا توجه
نفع ويصل اليها بالرياضة وصدق التوجه والله اعلم الثالثة نفس
كالحديد صالحة للنفع والدفع غير انها مصحوبة بسواد الشهوات والمعاصي
وقساوة الغفلات والكبر فتحتاج الى التطهير حتى تصير خالصة ثم الى
التليين حتى تصير منطبعة قابلة للخاصية الفضية ثم للخاصية الذهبية
وهذه نفوس اكثر المغاربة من المصامدة ومن جرى مجراهم الامن حفظه
الله

الله وقليل ما هم الرابعة نفس كالنحاس وفيه كما في الذي قبله بزيادة النتن
وهو مركبة النفس ورؤيتها اهلا للكمالات فتحتاج الى التطهير
بالتقوى ثم للتليين بالتواضع وللحضور ثم للتنبيه برؤية المنة
لله سبحانه وحينئذ تصلح لان تكون فضة خالصة او ما يقرب
منها فافهم الخامسة نفس كالرصاص وفيه السواد واللين والنتن
فسواده عيبه وذنبه ولينه انطباعه وميله ونتنه رؤيته
نفسه فيحتاج للتنظيف ثم للتقسية حتى لا ينطبع الا بعد الحاجة
ثم للتنقية حتى لا يبقى لنفسه رائحة وهذا حال غالب المخالطين للفقرا
من الجند فاذا انتقل صلح لان يكون ذهبا او فضة وهذا البعد
والله اعلم السادسة نفس هي كالقزدير وفيه تسع علل ظاهرة
وتسع علل باطنة وهي في غرضنا معاصي الجوارح السبعة التي هي
العين والاذن والفم والبطن واليدان والرجلان والفرج
واخلاق القلب السبعة التي هي الكبر والبخل والحسد والحقد والحرص
والطمع والهوى فاذا اخلا عن هذه صفا ظاهره بالتقوى واخلص
باطنه بالاخلاص فلم يبق فيه بقية لغير مولاه بل صار فضة
خالصة لا شوب فيها بالحقيقة فاعرف ذلك حقه السابعة
نفس كالزووق ظاهره ابيض وباطنه اسود ان اردت ضبطه
تفلت وان اردت جمعه تشتت لا تكاد تطلبه في بساط الحق
الا وجدته ولا في بساط الباطل الا وجدته اصله السواد وصورته
البياض وهذا حال اكثر من يخالط الفقرا ويتمنى اليهم في هذا … الا زمنه …
ممن له ذكا وفطنة يقولون من قول خير البرية ويمرقون من الدين

Copyright © King Saud University